

قصص  
بوليسية  
للاولاد

# لفرسترا المجنون



# eltaweel



عامر

كان ذلك اليوم صاحبًا  
بالنسبة للمغامرين الثلاثة عامر  
وعارف وعالية ، وحتى  
كلبهم الأسود « روميل » ،  
الذي راح يشاركهم عملهم  
ببناحه المتواصل وذيله الذي لم  
يكف عن الاهتزاز لحظة  
واحدة .

وكان والدا المغامرين قد قررا الانتقال إلى مسكن آخر في  
مدينة نصر بسبب هدولها وهوائها النقي ، بعيدًا عن الضجيج  
والطوائ الملوث بعوادم السيارات وغيرها في قلب العاصمة .

وكان المسكن الجديد عبارة عن فيلا صغيرة من دورين تقع  
في نهاية شارع « الطيران » في الحى السابع ، وتحيط بها حديقة  
عناء وارقة الظلال ، وممتلئة بجميع أنواع الأشجار والورود  
الجميلة .

وفي ذلك الوقت من العام - بداية الصيف - بدت تلك

الحديقة كأنها الجنة بأشجارها الطليقة وورودها الجميلة . تهملك  
المغامرون في حمل الأشياء الصغيرة إلى عربة النقل الضخمة  
المنظرة أمام باب مسكنهم القديم ، والتي ستحمل الأثاث إلى  
المسكن الجديدة « بمدينة نصر » ، بينما راح العمال المختصون  
في شركة النقل ينقلون قطع الأثاث الكبيرة والثمينة إلى داخل  
عربة النقل .

وهكذا راح « روميل » يقفز هنا وهناك حول المغامرين أثناء  
صعودهم داخل الفيلا ثم هبوطهم إلى عربة النقل ، وكأنه  
يشاركهم عملهم مُبدئاً ملاحظة - على شكل لباح - من وقت  
لآخر وعينه ترفان في مرع .

وأخيراً انتهى المال من نقل قطع الأثاث الكبيرة داخل عربة  
النقل ، بينما لا يزال المغامرون ينقلون أشياءهم الصغيرة التي بدأت  
وكأنها لا تنتهي .

وكان عامر يحمل صندوقاً كبير الحجم ويسر به في صعوبة ،  
عندما جاء صوت والدته من الخلف يقول :

عامر . ألم أخبرك أن تتخلص من هذه الكراكيب ولا تنقلها  
للعربة ؟

رد عامر في رجاء : ولكنها أشياء هامة يا والدتي .

قالت والدته في حزم : أشياء هامة !! تقول عن بضع جرائد  
قديمة وأحبال وأقعة ممزقة وبضع أحذية بالية : إنها أشياء هامة ؟ !  
وهنا اضطر عامر أسفاً أن يترك الصندوق شاعراً بحسرة إزاء  
محتوياته ( الثمينة ) ، والتي شاركت المغامرين ألفاظهم السابقة ،  
فصارت عزيزة عليهم لا يستطيعون التخلص منها !

ولم يكن بقية المغامرين - عارف وعالية - في حاجة إلى  
تخدير آخر من والدتهم ، فتركوا وراءهم أشياءهم القديمة .  
وهكذا انتهوا هم الآخرون من نقل أمعتهم إلى العربة الكبيرة .  
وجاء صوت والدهم يقول : هل انتهيت من نقل حاجياتكم ؟  
رد الثلاثة في صوت واحد : نعم يا والدي .

ثم اتجه الجميع إلى سيارة الأسرة ، وألقوا نظرة وداع أخيرة  
للمسكن الذي شهد الكثير من معاناتهم وألغازهم ، ورائت  
لحظة صمت قصيرة قيل أن يظنوا المكان . وحتى « روميل »  
بدأ وكأنه يشاركهم صمتهم احتراماً لمشاعرهم فراح يهر ذيله  
فقط مكثفياً به عن الباح .. ولكن ما أن لبعدت السيارة بضعة  
أمتار حتى راح ينبح من جديد في سعادة .

وكانت دادة « أم محمد » قد أخذت أجازة لمدة أسبوع لتزور  
والدتها المريضة في قريتهم بالفيوم ، على أن تعود في نهاية

■

الأسبوع القادم إلى العمل في منزل الأسرة الجديد . « مدينة نصر » .. فلم تشاركهم بهجة الانتقال إلى المسكن الجديد !

\*\*\*

واستغرق نقل الأثاث إلى داخل الفيلا الجديدة حوالي ساعتين ، وما أن انتهى العمال من ذلك حتى هبط الظلام ، فتسدد المفامرون فوق الأسرة التي أقيمت على عجل وراحوا في النوم من شدة التعب .

وفي الصباح تعاون الجميع في إعادة تأثيث المقروشات والأثاث ، وما أن حل الظهر حتى انتهوا من تأثيث الفيلا بالكامل .

وتهدت عالية وهي تقول : أخيراً انتهينا من هذه المهمة الشاقة .. دعونا نستكشف الفيلا بالكامل .

وافق عامر وعارف ولم يعترض روميل بالطبع ، وأخذ المفامرون يجوسون داخل الفيلا الجديدة مستكشفين كل جزء فيها .

وكانت الفيلا تتكون من طابقين من الداخل يصل بينهما سلم داخلي . والدور الأرضي عبارة عن صالة واسعة وغرفة مطبخ وحمام وقاعة استقبال وأخرى كبيرة للضيوف ، بينما الدور العلوي يتألف من خمسة غرف للنوم وصالة واسعة وغرفة صالون ومكينة كبيرة .

وكان هناك سلم صغير يصعد من مؤخرة الفيلا إلى السطح الذي يحتوي على غرفة خشبية واسعة .

وانتهى المفامرون من استكشاف الفيلا ، فاقترح عامر أن يقوموا باستكشاف المنطقة حول الفيلا فوافق أخوه وأخته .

وكانت الفيلا تقع في تقاطع شارع الطيران مع شارع « حافظ بدوي » - ومعظم أحياء المنطقة ما زالت مبانى لم تُتكمّل بعد ، ويخيم عليها الهدوء والصمت . وبعد أن انتهت المفامرون الثلاثة من جولتهم حول الفيلا ، صعدوا إلى السطح مرة أخرى وراحوا يتحصون الغرفة الخشبية المقامة فيه ، وقالت عالية :

- هذا ما كنا نحتاجه بالضبط !

قال عارف في تساؤل : ما الذي كنا نحتاجه يا عالية ؟

عالية : هذه الحجرة الخشبية فصلح تمامًا لتكون مقراً لاجتماعاتنا بعيداً عن المنزل ، فهنا فوق السطح في هذه الغرفة نستطيع أن نناقش أمورنا ونضع الخطط وغيرها .

قال عامر في حماس : فكرة رائعة يا عالية . وأهدا عارف أيضاً فقالت عالية :

- إذن سنأتي بمحاجياتنا الخاصة ونضعها بالرفقة .

قال عامر : مهلا يا عالية . فالغرفة بحاجة أولاً إلى تنظيف  
وإعادة طلاء .

ردت عالية : لا بأس . يمكننا أن نبدأ بالتنظيف الآن ثم نعيد  
طلاءها .

وكان في أحد أركان الغرفة الخشبية مجموعة من قطع  
الأخشاب المختلفة الأحجام والمسامير علاوة على شبكة صيد  
قديمة للسك . فاقترح عامر التخلص من هذه الأشياء ، ولكن  
عالية قالت معترضة : أتركها يا عامر . قد تكون هذه الأشياء  
مفيدة فلا داعي للتخلص منها ، وأرى أن تحتفظ بها في ركن  
الحديقة الخلفي .

وكان هناك سلم يصل ما بين السطح والدور الثاني فهبط منه  
المغامرون لداخل القبلا ، وعادوا يحملون مكبسة وجرذل ماء  
وتعاونوا في تنظيف الغرفة . وما أن انتهوا من ذلك حتى أحضر  
عامر فرشاة وعلمة بوية وراح يعلو الغرفة .

وبعد أن انتهى المغامرون من طلاء الغرفة قال عامر وهو يمسح  
العرف الذي تفضد على جيبه : ستركها يوماً أو يومين حتى  
تجف ثم نقل حاجياتنا إليها .

ونبع « روميل » كأنه يذكرهم بشيء ماء فقال عارف

صاحكاً : لقد نسيت إقامة كوخ « روميل » في ركن الحديقة ، وهو  
يذكرنا بذلك .

عالية : دعونا تنتهي منه أيضاً .

وقام المغامرون بشييت كوخ « روميل » في أحد أركان الحديقة  
تحت بعض الأشجار الظليلة ، وعندما انتهوا من ذلك كان الظلام  
قد حل على المكان . فاتجهوا إلى داخل الفيلا ، ثم أخذ كل  
منهم دشا بارداً ، وجلسوا بعدها لتناول العشاء . وبعد قليل  
كانوا يغطون في النوم أيضاً لشدة تعبهم .





عالية

استيقظت عالية من نومها متأخرة . وكالت الساعة تقرب من العاشرة صباحاً عندما فتحت عينيها . ولم يكن هناك ما يشغلها في ذلك الصباح ، خاصة وأنها تعلم أن والديها قد ذهبوا لإنجاز بعض الأمور المتعلقة بأعمالهما .

وعندما لم يأتها صوت ما من الحديقة أو من داخل الصيلا ، أدركت أن « عامر » و « عارف » قد خرجا في جولة للمنطقة ، وإنهما قد اصطحبا معهما « روميل » ، والذي ما كان يتركهما يخرججان بدونته . كما أن عامر وعارف لم يشاءا أن يوقظاها وتركاهما نائمة .

تمطت عالية في فراشها ولا يزال عذير النوم يسرى في عقلها ، وبعد دقائق بدأت تستعيد حيويتها وتشاطلها .

قفزت من سريرها واتصلت شيشياً ثم اتجهت للحمام ،

فغسلت وجهها ثم نظفت أسنانها بالمعجون ، وبعدها أعدت بعض البيض المقلي ، وقليلاً من الزبدة والزيت وراحت تلتهم إقطارها في شهية . وبعد الإفطار أحست بالجو الساخن في الخارج فقررت عدم الخروج من الصلاً ، وأن تقضى بقية الوقت حتى يعود أخوها في القراءة .

والتقطت إحدى الروايات التاريخية ، وجلست في الفرايدة الكبيرة والتي تظل على الحديقة ، وبها تكمية كبيرة من أشجار اللباب تحجب عنها أشعة الشمس ، وشرعت في القراءة ، ومضى الوقت بسرعة دون أن تحس به عالية لشدة استغراقها في أحداث الرواية المثيرة . ثم تبهت فجأة للصوت الذي سمعته من الحديقة ، فالتصمت وهي تظن أن أخوها قد عادا من الخارج ، فركت الرواية وهبطت إلى الحديقة لتستقبلهما .

ولكن لم يكن هناك أحد من أخويها في الحديقة فهتفت متأدية : عامر .. عارف .. أين أنتما ؟

ولم يأتها أى رد ، فصجبت عالية وتساءلت في نفسها عن مصدر الصوت الذي سمعته في الحديقة من الفرايدة . كان أشبه بصوت شخص يفتأ بعض الأغصان اليابسة بقدمه . وتساءلت في دهشة ، هل كان ذلك الصوت هو صوت الهواء أو الريح ؟

ولكن الجو كان حاراً ليس به نسمة هواء ، وانست عالية  
وهي تقول لنفسها : لا بد أن عامر وعارف و« روميل » يخبثون  
في مكان ما لمقاجأتي .. ومأقاجتهم أنا من الناحية الخلفية  
للحديقة دون أن يروني بدلاً من أن يقاجثوني هم !

وصعدت عالية الفيلا حتى السطح ثم هبطت من الناحية  
الخلفية عن طريق السلم الخلفي حتى الحديقة ، ومارت ببطء  
خلف الشجيرات وهي تحاذر أن تحدث صوتاً وهي تكتم  
ضحكها .

واقتربت من إحدى الأشجار الضخمة في مؤخرة الحديقة ،  
والتي كانت تصلح مخبأً كمي يتوارى فيه عامر وعارف وتساءلت  
عالية في دهشة ، كيف يستطيع « روميل » أن يسكت كل هذا  
الوقت بدون نباح ؟

وهزت رأسها في دهشة وهي تواصل سيرها في ببطء .  
وفكرت لا بد أن تقاجثهم الآن .

ونظرت خلف الشجرة الضخمة . ثم شهقت !

كان هناك رجل رث الثياب قد جلس القرفصاء عاقداً يديه  
حول ساقيه ، وعميحاً بظهره للشجرة وهو ينظر لعالية نظرات  
الخوف والخلع .

وقفت عالية لحظات تحديق في الرجل وهي لا تستطيع أن  
تتحدث وقد انعقد لسانها من المفاجأة ، وتساءلت في دهشة :  
كيف استطاع هذا الشخص الدخول إلى الحديقة دون أن تراه ؟  
وكم من الوقت قد مضى عليه وهو في مكانه ؟

ولاحظت لأول مرة لحية الرجل الثابتة الطويلة وشعره الطويل  
المتسخ ، وأظفاره السوداء بسبب قذارتها وطولها .

أخيراً ثمالكت عالية نفسها وقالت محدثة الرجل : من أنت ؟  
ولكن الرجل لم يرد عليها وبدأ عليه كأنه موشك على البكاء .

ولمحت عالية في عينيهِ الدموع فرق قلبها واختفت على الفور  
من ذهنها كل الأفكار العدائية تجاه ذلك الرجل المسكين .

وفكرت ، لاشك أنه باتس مسكين يبحث عن مكان يأويه  
ربما اعتاد أن ينام في حديقة الفيلا من وقت طويل ، وقبل أن  
يتقلوا هم إلى ذلك المسكن . ولعله يتساءل هو الآخر كيف  
دخلت هي إلى نفس المكان ؟

وقالت في نفسها : لاشك أنه يعتبرني قد تعديت على أملاكه !

وقررت أن تعامله برفق وحسب . فمهما كان فهو ليس سوى  
باتس متشرد ليس له مكان يأويه .

اقتربت عالية من المشرد ، وقالت له في صوت هادئ : هل  
أنت جائع ؟

نظر إليها المشرد برهة ثم خفض عينه نحو الأرض ، وبدأ  
كأنه تمثال لا حياة فيه .

قالت عالية له : انتظر .. سأتيك بشيء تأكله . لا تذهب .  
ثم أسرعت إلى داخل القفلا وراحت تعد بعض البيض المقلي  
والحين البيضاء ، وأتت بشرحة كبيرة من البطيخ المثلج ، وكوب  
ماء كبير ، ووضعت كل ذلك فوق صينية وأسعدت عائدة  
للحديقة . فوجدت المشرد مازال في جلسته كما تركته !

وضعت عالية الصينية أمامه وقالت له : كل !!

تبه المشرد أخيراً للطعام الموضوع أمامه ، فنظر لعالية في  
دهشة ثم مد يديه في حذر إلى الطعام وهو يرمق عالية في شك ،  
ثم راح يلتهم الطعام أمامه بسرعة كبيرة ، غير مهال بالناسخ  
يديه ، ومستخدماً أصابعه العشرة في حشو فمه بالطعام ، وكأنه  
يخشى أن تغيب عالية رأياها وترفع صينية الطعام من أمامه قبل أن  
يتم على ما فيها !

وفي دقائق انتهى الرجل من التهام كل ما أمامه ، ثم احتسى  
كوب الماء ومسح يديه في قميصه المتسخ الممرق وعاد إلى صمته



وفساء رأيت عالية في الحديقة رجل مجنون يجلس بجوار الشجرة

ونظرت الخيبة ، وإن كانت ملاح الحوف قد احتضت منها  
وبقيت ملاح الحفر والترقب .

قالت عالية تحدث المشرد : أخبرني من أنت . وكيف دخلت  
هنا ؟

ولكن الرجل العجيب لم يرد عليها بكلمة واحدة .

عادت عالية تقول : لا تخف . فأنا أوديك .

وبدا أن الرجل ثم يسمح كلامها .

احتارت عالية فيما تفعله . وطاق بلدها أن ذلك المشرد  
ربما يكون أحمس لا يستطيع الكلام ، بل وربما أنه أصم  
ولا يسمعها .

كان هذا هو التعليل المنطقي الذي فكرت فيه عالية ، فالرجل  
لم ينطق بكلمة منذ شاهده . فكيف تصبر الآن ؟

وتمنت أن يأتي عاص وعارف بسرعة فربما يستطيعان معا أن  
يقرءوا ماذا يفعلان بهذا المسكين ، فراجت عينها تنظف بقلق  
إلى باب الحديقة بلا فائدة .

وفجأة انتفض المشرد واتسعت عيناه من الرعب وراح يهذي  
بكلمات غير مفهومة ، وانتهت عالية إلى الصوت الذي أثار

الرجل المشرد ، كان صوت « شكمان » عربة يصدر أصواتاً  
شبهة بطلقات الرصاص .

راح الرجل يتنفض وهو يصرخ : جعفر . لن أذهب معكم .  
سيقتلونني . اتركوني .

وأخذ يحدق في كل مكان بالحديقة وعلى وجهه علامات  
التورة والغضب ، وبدا في عينيه نظرات جنونية . ثم خفت  
صوته وهو يقول في توسل : لا أريد أن أذهب معكم . اتركوني .

لا أعلم . جعفر . حرام عليك بالطفى !

وهو من صوته وهو يردد : لا تعذبوني . لم آخذ شيئاً . لا أعرف  
شيئاً .

ثم ماتت الكلمات على شفنيه وراح يتنفض ويرتعش كأنما  
به حمى !

نظرت عالية إلى المشرد في دهشة . وتساءلت في ذهول  
مامضى الكلمات التي ينطق بها ، وهل هو مجنون لا يعي  
ما يقول . وهل هناك حقيقة من يعابه . ومن هما جعفر ولطفى ؟

وفكرت لاهثة .. إن ذلك المشرد ليس أصم أو أحمس ، على  
الأقل تأكدت من ذلك !

وعاد السؤال المهم يلح على ذهنها : هل هذا المشرد  
المجنون ؟ . وهل كلماته تلك تعبر عن شيء ما يخفيه ؟

ثم تذكرت أن ذلك المشرد لم يثر ويهذى بهذه الكلمات  
إلا عندما سمع صوت « شكمان » العربية المزجج ، ولا بد أن هذا  
الصوت قد جعله يتذكر حادثة ما أو كرى معينة أثارت فرجه  
وخوفه .

وعاد المشرد إلى هدوئه ثانية ، وراح يرمق عالية في حذر ،  
وهو مازال على جلسته التي لم يغيرها .

أحست عالية بالقلق . وفكرت في توتر ، ماذا لو كان هذا  
الرجل مجنوناً فعلاً ؟ .

ربما فكر أن يهاجمها فكيف تصرف ؟

وهنا بدأت تحس بخطورة موقفها .

قالت لنفسها : يجب ألا أدعه يشعر بالخوف من ناحيتي ،  
فربما يدفعه ذلك إلى حالة الإثارة التي كان عليها منذ لحظات ..  
وعلى أن أحعله يحس بالأطمئنان ناحيتي ، إلى أن يأتي عامر  
وعارف أو والدتي ، ليتصرفوا مع هذا الشخص الذي تبدو على  
وجهه ملاح الجنون .

تحركت عالية تجاه المشرد ومدت يدها لتناول الصينية  
الموضوعة أمامه ، واستدارت ببطء عائدة للفيلا ، وهي تحاذر  
أن تصدر منها حركة تسم عن قلقها .

وما أن دخلت الفيلا حتى وضعت الصينية على أقرب مائدة ،  
ثم وقفت مرتبكة لا تدري كيف تتصرف . واتجهت إلى التليفون  
ورفعت السماعة . وطاقف بذهنها العديد من أسماء الأصدقاء  
الذين يمكن أن تستعين بأحدهم . ولكن أقربهم كان على مسافة  
كبيرة من مسكنهم الجديد ولن يأتي بالسرعة الكافية ، وبينما  
هي في حيرتها سمعت صوت نباح روميل .

خطف قلب عالية بسرعة واتجهت بسرعة لباب الفيلا فشاهدت  
عامر وعارف يدخلان الخديفة ومعهما روميل ، فصاحت في  
سعادة : عامر . عارف . الحمد لله أنكما عدتما .. تعاليا  
فسأركما شيئاً مدهشاً .

وبسرعة اتجهت إلى الشجرة التي كان يجلس خلفها المشرد  
وهي تشير لأخويها أن يجعها بسرعة .

ولكن .. لم يكن هناك أثر لذلك المشرد خلف الشجرة  
الكبيرة !

\*\*\*



عمار

سأول عمار في استغرابه:  
ماذا بدت يا عالية ؟

ردت عليه في حيرة - لقد  
كان هنا قبل أن تأتي بدعائى .  
عمار : من هو ؟

ردت عالية : شخص رث  
الثياب وتبدو عليه علامات  
الجنون !

تساءل عمار : وكيف دخل للحديقة يا عالية ؟

أخسته في حيرة لا أدري يا عمار ، لقد سمعت صوتاً صادراً  
من الحديقة وكتب في العرائدة ، أقرأ إحدى الروايات ، فظلت  
أنكما أنت وعرف عدتما من الخارج ، وعندما هبطت للحديقة  
وجدت دبت الشخص حالاً حنف الشجرة يظرف نظرات  
عربية .

عمار : ما شكله . صفيه لنا ا

عالية إنه في حوالي الأربعين من عمره ويرتدى ملابس بالية

وده لمحيه طويله لايد أنه لم يحقها مد فترة ، وأظافره صويبة  
منحه .

نم أكملت قاتلة لقد أحصرت به بعض الطعام وشرخه من  
الطبخ المثلج ليأكلها ا

لسم عازف وهو يقول لايد أن اخر والوحدة قد أترا  
عليك علاوة على الروبه بتاريخه المثيرة لى كتب تقرئها ا

قالت عالية في حصد أنت لا تصلى يا عمار ا

ولكن عازف هر كفيه فى لاسالاة واتحه فى دحل الفيلا

قد عازف يديه - ما الذى عنت يا عمار ا

عازف . كما تخبرتكما من قبل لقد وجدت هذا شخص  
حائلاً حنف الحجرة لا يكتم ، ورحت أسنه عن اسمه وعن  
سب وجوده هنا ولكنه لم يرد على .

قال عمار : ربما كان أحمس .

ردت عالية سرعاً لا ، إنه ليس أحمس لقد ظمت فى  
الدياه أنه كذلك ولكنه رح يتكلم فيما بعد بكلمات غامضة

بضربها عازف فى اهتمام وهو يردد متسائلاً كلمات  
غامضة !!

عابه أثناء محاضراتي أن أحسنه يتحلف بدون فائدة ، دوى  
في الخارج صوت شكمان عرب في طرفة مثل دوى الرصاص  
أو ما أشبه ذلك ، وهذا ثار دث مشرد وظهر في عه الحرف  
والرعب وهو يرد الركوني لا يريد أن أذهب معكم .  
جعفر سيفنوسى حرام عليكم ، أحمد شاذلي  
لا تصبوني !

قل عامر في اهتمام هل تعتقدى أن صوت العربة المزعج  
أعاد ذهن هذه المتشرد حادثة معينة أثرت الحرف في قلبه ؟  
ردت عالية : هذا هو ما استنتجته أيضا .

قل عامر مسائلا ولكن أين ذهب هذا الرجل ؟

ردت عابه في حيرة لا أدري فصل محينكما بدقائق  
حسست بالقلق وفصت أن أنصن لأصغاء ، وعندما  
اتجهت لداحل القبلا ورعب سماعة التيهون سمعت صوتكما  
في احديعه ، فهبطت مسرعة وكس الرجل المشرد كان قد  
احتفى

قال عامر في جدية ربما كان محبنا في مكان ما بالهدية  
أو دخل القبلا ؟

عالية : هل تعتقد ذلك ؟

رد عامر هذا حتمال ممكنا . وسأخذ روميل ونبحث عنه  
في الحديقة .

وسحب روميل وراح يفتش في أرجاء الحديقة .

وخرج عارف من القبلا وهو يمستك بيده بروايه التي كانت  
تمررها عابه وقال منسما : لا بد أن أحداث الرواية أثرت عيث  
فبها أحداث كثيرة وشخصيات غامضة تظهر وبجنتى فحاة و .  
قاطعته عالية في حلة : عارف .

نظر إليها عارف وعلى وجهه نفس الابسامة فصارت عالية ه  
نعان معي لأريك ثت واضطحيته للداحل ، وأشارت عصبية  
التي بها بقايا الطعام الذي ساوبه ، تشرد وكان واضحاً على  
بقايا شريحة البطيخ التي تحت لآجره أن من ساوغا كان شخصاً  
حائما جداً !

قالت عالية : هل هذه تحياتها أيضاً ؟

نصر إليها عارف في حيرة وظهر عابه أنه يميل لتعديق عالية  
لأول مرة ، ودخل عامر من قبلا وهو يقول سن هناك أحد  
في الحديقة وسأبحث داحل القبلا

عارف سأعت معن

وروح الإنسان يقتشان أسماء الميلاً بلا تبيحة

وبعد أن انتهيا من البحث الذي لم يسفر عن شيء ، جلس  
ثلاثتهم في المدينة تحت صلال التكية العريضة .

وقال عامر هل تعتقدون أن كلمات هذا المنشرد أو المحبون ،  
إن كان مجنوناً ، معنى معين ؟

رد عارف إن كان منشرداً فربما كان بكلماته معنى وإن  
كان مجنوناً فاعتمد أن كلماته باتت لن يكون لها معنى لأن  
المجنون لا يعي ما يقول .

اخرست عديّة قائمة . لا يا عارف معنى لو كان هذا المنشرد  
مجنوناً ربما يتعطل عمله عن العمل وتحتل مواريه العقلية ،  
ولكن عفته انماضي والذاكرة يدفعته لأر يعمل نفس الأشياء  
بنفس الترتيب السابق الذي اعتاد عليه .

ثم طلعت إن أحبها وقال - وهناك نقطة لها أهميتها ،  
بكلمات المنشرد لم تصدر منه إلا بعد أن أحافه صوت شكمان  
العريه ، وبالنسبة إلى هذا الصوت مرتبط في عمله الظاهري  
أو الباطني بأحداث مخيفة بالنسبة له .

قال عامر مكملاً . وعلى ذلك فإن هذه الكلمات تحمل دلالة

هامة ومعان معينة ، وأن الرجل المنشرد يخاف فعلاً من هذه  
الأحداث أو كراهها .

قال عارف : ولكن ما معنى كلماته تلك ؟

ردت عائدة أعتقد أن هذا الشخص مضارد من احريين قاموا  
باحتضانه وتعبه حسب توجهه ، وربما استطاع هرب منهم  
والاختباء في مكان ما !

عارف ولكن شحط مثل هذه الخرد لا يسكنه أن يسعد  
كثيراً

عامر هل تقصد أنه لا يزال موجوداً قريباً من هنا ؟

رد عارف نعم ، واقصد أيضاً أنه إذا كان قد احتضنه أحد  
فإن ذلك الذي كان موجوداً به وتم تصديه فيه لأبد أنه قريب  
بضاً من هنا

عائدة : هذه نظرية معقولة !

عامر إذن عما أن سحبت عن جعفر وبصفي عدلين ذكر  
المنشرد اسميهما

ردت عائدة - هذا ليس أمراً سهلاً فالبحث عن أشخاص  
ليس مهمة المعامرين .

عارف وما هو اقتراحك يا عالية هل شرك الأمر هكذا ؟  
ردت عالية لا لا أقصد ذلك ، وإنما قصدت أن نستعين  
بمساعدة حالتنا العميد « ممدوح » في هذا الأمر .

اعترض عامر قائلاً لا يا عالية . فما الدليل في أيدينا على  
صحة كلمات هذا المسترد ، بل وما صحتها أصعب ، فكل  
ما يوصف إليه الاقتراحات لا تقوم على دليل عادي .

هرب عالية رأسها في يأس وخصمت ، وشاركها عارف وعمار  
الصمت .

ومحأة هتعت عالية انصرا . وأشار بيدها لشارع

نظر عامر وعارف حيث أشارت عالية . وهي الخارج شاهدا  
عربة كبيرة بيضاء كُتب عليها « مستشفى الأمراض الطفلية  
بالعمارة » . وهي تسير باتجاه شارع « الطيران » الرئيسي .

قالت عالية في حماس . إندنا فالرجل محزون وهذه هي عربة  
المستشفى تحملنا إلى هناك !

عمار ولكن كيف توصل العلملون هي للمستشفى إلى مكان  
هذا المحزون ؟

ردت عالية ربما اتقبل بهم أحد الأشخاص ليس فيهم  
هذا المحزون واستدعاهم .

عارف : ما رأيكما الآن ؟

ردت عالية . عليك أن تحوّل مشأاح معي كلمات ذلك  
المحزون .

اعترض عارف قائلاً ولكنه محزون فكيف تكون لكلماته  
معنى ؟

ردت عالية بل لأنه محزون فكلماته لها معنى هام لأنها  
صادره من لاوعي ذلك الشخص ، وليس بها محاولة للتوصل  
أو الكذب . ولذلك فإني أعتقد أنه يكمن حرف كلمات هذا  
المحزون سر خطير ، وربما نمر غير عادي

قال عارف في سخرية حصفة ولكن المحزون قد عاد  
للمستشفى ثانية فمدا يمكن أن نعمل الأب هل نتظره حتى  
يهرب منها ويأتي إلينا ثانية ؟

ولكن عالية لم تلبه بسخرية عارف ، وقالت في عموص لا  
إننا لن نتظره ليأتي إلينا ثانية .

وصحنت خطة ثم أضفت في نصميم وعيناها نومضان نروي  
المغامرة : بل سلهب نحن إليه !

\*\*\*

انصت عليه بالعميد ممدوح الذي حابر مستعفى الأمر من  
العقلة للاستعمار عن قصة ذلك مستنوي ، وكنت للقصة التي  
حصل عليها العميد ممدوح ورواها لمطعمين الثلاثة كالتالي :  
أن الرجل المصون واسمه أسعد - كان شريكاً لعصابة تقود  
بالمطعم عن المزار وحاصه منازل الأثرياء ، فكانوا يقومون  
بدراسة المرز أو مكان الذي سيسرقونه ، ثم يشهرون فرصة  
غياب أصحاب المرز عنه لسرقته ، بعد أن يأكلوا من وجود  
تقود أو مجوهرات بالمنزل .

وكان أسعد هو الذي يقوم تحطط السرقه بسبب دكانه  
الإجرامى ، وكانت آخر سرقه لعصابة تشهد على هذا الدكان  
فقد قررت العصابة السطو على أحد الصلاب بالدعى ، وصاحبها  
ميوبر ورجل أعمال ولكنه يحيل جنأ ، وهو يعيش في الملا  
مع أولاده وروجه ويحفظ فيها بمبالغ كبيرة من النقود لتسي  
أعماله العاجلة ، ومع ذلك فقد كان لا يفتق النقود إلا للضرورة  
ولا يخرج من المرز ليلاً أبداً . واحتلوت العصابة في كيفة سرقه

الملا التي كانوا متأكدين أن بها مالا يعط عن ريع ميوبر حنيه  
كان رجل الأعمال سوى أن يسجنهما في شراء عقارات خلال  
يومين . ولذلك كان على العصابة أن تتحرك خلال هذين اليومين  
قبل أن يخرج النقود من المرز . وقد خطط أسعد لسرقه بحطة  
ميكرة وهريده . بعد قام بإرسال أربع تذاكر لمسرحية شهيرة ،  
تس الواحدة منها حمسون حينها بعثت بها العصابة في خطاب ،  
كثبت فيه أن مرمله رجل أعمال صديق للمليوير ، وأنه س يكشف  
عن نفسه إلا في المسرح ويحبره أنه هو الذي أرسلها !

وانتهر أولاد المليوير العزيمة وقرروا دخول المسرح مع  
والدتهم ، ولكن والدهم رفض الذهاب معهم ، وبالتالي فقد  
أصبحت الفيلا خالية إلا أنه هو وبواب الفيلا المحور ، وقامت  
العصابة بتحويل الفيلا وتقييد الخارس العجوز ، ثم أجزوا المليوير  
على أن يرشدتهم عن مكان النقود بعد أن صبروه ، وبعدها احتفوا  
بالنقود . وقام أسعد بعد ذلك بحداع شركائه ، بعد أن عادوه  
بالنقود إلى منزل أسعد تمكن من وضع مخبر لهم في الصنام  
صاموا ، ثم قام بالاستيلاء على المبلغ المروق وهرب به ..  
واحصى فترة ثم عثر عليه العصابة بالصدفة ، فقامت بحسه  
وتعديده بالصرب بالسلط ، والكي بارحتي يعترف بمكان



أسعد النجدي

وفي الصباح حصل  
للعلمون على تصريح الزيارة  
استغلوا « الأنويس » حتى  
« العباسية » - وساروا  
باتجاه المستشفى وبواسطة  
التصريح الخاص استطاعوا  
دخول المستشفى دون  
مشاكل .

وشاهد العلمون عالية رلاء المستشفى يجلسون في حديقة  
الحارحيد المحاطة بالأسوار العالية ، وهم يرتدون ملابس بيضاء  
وسلو عليهم الطيبة والوداعة ، وإن كانت تصل من أعينهم من  
حين آخر نظرة جوفاء لا معنى لها .

ولجت عائلة أسعد فحص قلبها وعندما شاهدتها أسعد بد  
عليه أنه يذكرها هو الآخر فراح يخلق فيها برهة ، ثم عاد يعبر  
إلى سور المستشفى العالي في جمود قدمت عالية عمية الشيكولانية  
التي حملتها معها لأسعد ، وفحصتها ، ثم أعطته منها فتناولها صلعتا ،

أسعد بدون فائدة ، حتى أصب بالحمون ، واستطاع الهرب  
من العصابة وقص عنه النويس ، ولكنه لم يكن يعي شيئاً ،  
وكل ما أمكن التوصل إليه من حديثه اسمك هما جعفر ولطفي ،  
كان من الواضح أنهما شريكاه ، وأنهما كانا يقومان بعديه ،  
ولكن لم تستطع الشرطة التوصل إليهما .

وهرب أسعد من مستشفى ولكن أخذ الأشخاص أربعه  
في نفس اليوم ، فعاد إلى المستشفى ثانية ، وأنهى العميد مدوح  
حدثه الطويل فائلاً - لقد قررت الشرحة مرافقه زوار أسعد داخل  
مستشفى ، فربما يقوم أحد أفراد العصابة بريارته هناك فتفرض  
عليه الشرحة .

وانتهى حديث العميد « مدوح » ، فطلبت منه عائلة تصريحاً  
لزيارة أسعد في المستشفى ، فوافق العميد مدوح أن يرسل إليهم  
التصريح في صباح الغد !

•••

وعامر و عارف برافانه في انشاء ، وقد بدأ أسعد هادئاً وطمحاً  
ولحيته مهذبة ، وأظافره مقصوصة .

ابسمت عالية لأسعد وقالت أنا صديقتك عالية هل  
تذكريني ؟

ولكن أسعد لم يرد عليها ورجح يده في السور الحديدية  
ثم تيسر عالية وقالت لقد كنا أصدقاء وعاشا في منزل  
« بمدينة نصر » .. هل تتذكر أحداث الأمس ؟

ولكن أسعد لم يلتفت إليها أو يرد عليها ..  
ولاحظت عالية نظراته إلى - ور المستنشى فقال له

أنت تريد الخروج من هنا أنس كذلك ؟ نصر إليها أسعد  
لأول مرة وحياتك عنده وهو يتحدث فيها ، ثم أشار إليها وفار  
في بركيد وكأنه يمرر حبيبة ثابته أنت مجنونة !

وعاد ثانية يتحدث في السور الحديدية العالي !  
كادت صمحة عالية تبت من شغى عارف ، كتمها بصعوبة  
بيما قال عامر :

أرحوك يا أسعد . نحن أصلحك وبرعب في مساعدتك  
فحاة فام أسعد من مكانه وسار قليلاً ثم جلس على الأرض

معداً عن المفاهيم ، كأنه يعين ضم أنه لا يريد الحديث معهم  
أو الاستماع إليهم !

قال عارف . لا فائدة من التصبر مع هذا شخص  
ثم لمح مجموعة من مرضى يتحدثون فيهم صامتين بعد  
بسرعة :

من رأي أن نغادر هذا المكان حالاً !  
ردت عالية بتصميم : لا . لن نأمن بسرعة .

ثم انجفت حو أسعد وهي تقول سأستجده آخر منهم  
لمنى !

وخلعت أسعد أسعد وركزت عينيها في عينيها وكأنها تنقل  
رسالة له بعينيها ، ثم قالت بيده :

أسعد .. إني أريد حمايتك - إنهم يبحثون عنك !  
نظر أسعد إليها حمة ، ورأت عينيها في عينيها نظره الخوف

فطادت تقول نفس الهدوء والثقة : أنت نعم من هم نقد  
دعوا يسألون عنك فندم بحبرهم أنت صديق وسدك نقوه  
بصايتك صهم .

تمت عينا أسعد وهو يتحدث في عالية التي أنصت قائمه

أنت تعلم من هم يا أسعد . وعمم مكانهم نس كذلك !  
فصح أسعد منه أحياناً ، ويتسه ثم قال ههنا وهو بثقت  
جوده حسراً أن أعرف مخالفة بهم يسكون في المكان  
الذي لا يوت الملك إلا فيه !

بصرت بيه عالية بدعشة ووت له أين يا أسعد ؟  
عن أسعد بعس احدر عندما سيري باستقامة وتحرفين  
باستقامة تجدديهم !

ثم رفع يديه عذراً وهو يقول غير مسوح بعير ذلك !  
قالت عذبة بدعشة : ولكن

فاطمة أسعد سرحا وقد تحب في عيه علامات الجور  
- اذهبي ... اذهبي .

أسرع عامر وهـ . . . في عيه التي أصابها الدهش وهـ سلطع  
لتحرف من مكاني ، فمدته نحوها عينا . وسألاها عما منه ها  
ذلك المجنون فأخبرتهما بما دار بينها وبين أسعد .

فرد عامر ماد بعقد حد سحوي بأن الملك لا ينام إلا في  
دمك المكان ؟ هل يعني قصراً ما ؟

رد عارفت : فعلاً ربما يقصد أحد القصور .

عامر ولكن أنتك يستصعب أن ينام في أي مكان ، وليس  
شروطاً أن يكون ذلك المكان قصراً .

إن كلماته أن الملك لا ينام إلا في دمك مكان ؟

عاليه إن الملك بشر مثلنا وأنى ملك يستطيع أن ينام في أي  
مكان يشاء وليس هنك مكان فاصر عنه وحده فذلك يمكنه  
أن ينام في مبرج متواضع أو حسي في خيمه إذا أراد

قال عامر في حيرة وما معنى أن يضب دمك عذبة أن  
سيري في سنده وتحرفي في استقامة . هل يقصد أن تبدئي  
السير من مكـ . . . معي استقامة . . . سحوي في استقامة بل مكـ  
أختر - ولكن إلى أين متصليين ؟

فاطمه عرفت ذلكاً بل دعا يقول من أين سأتأثير ، ثم  
بعد ذلك تقول أين سيتهى بنا السير ؟

اضرب انعامرون من مدان « العباسية » فاستسوا لأنويس  
حتى صرطهم وعالية صامنة طوان ضريق ، ففان ها عامر دح  
علك يا عاليه . فما الذي كنت تتوقعين أن يحدث به أسعد  
تذكرتي أنه شخص محتل غضب لا يعي ما يقول !

عذبة ولكن من كان يقصد بقوله مسجدهم ؟



أسد النحور

وصل المأمرون إلى فيلنهم  
الصغيرة صامتين كانت  
كلمات أسعد الغريبة تزن في  
عقولهم وهم يتساءلون : هل  
لكلماته أى معنى ، أم أنها  
صادرة عن شخص محتون  
لا يهوى ما يقول ؟

- واستقبلهم « روميل » فى

مدخل الفيلا وهو يهر ديبه مرحباً بهم ، تربت عابيه على  
رأسه وهو ، ثم اتجه معامرون إلى صالة الطعام لتناول  
عدائهم .

وبسرعة انتهوا من ثم اتجهوا إلى غرفهم سواء فترة بصيرهم  
الحلقة .

وعندما استيقظوا كان الساطع قد عاد إلى أيديهم ، فشرعوا  
يقولون حاجياتهم الخاصة بالعلماء إلى انعرفه الحشيه فوق سطح  
الفيلا ، لتكون جاهزة لتفقد اجتماعاتهم .

رد عامر بسرعة : أفراد العصاة طيماً !

عارف : وماذا لا يقصد مكان التهود !

نظر إليه عامر برهة ثم قال : ولكن عالية كانت تحدته عن  
شركائه ؟

عارف : ومن يدري ماذا كان يقصد هو بإجابته عن سؤال  
عابيه ؟ !

تكلمت عابيه لأول مرة منذ استقلوا الأتوبيس فقال -

- لقد قال لى : إنه غير مسموح - بغير ذلك !

قال عامر بدهشه : ما هو غير مسموح لك إلا به ؟

ردت عابيه مكررة كلمات نحور عندما سيرى باستقامة  
وتحرفين باستقامة تجددهم . غير مسموح لك بغير ذلك !

قال عامر فى حيرة لأول مرة لأنهم شيئاً لو كان هذا  
الكلام معنى لكاتب محاولة حل رموزه تسحق مثل المنجود من  
حائب ، ويكفى حس أن هذه الكلمات جوفاء صادرة من عقل  
عاص ، يسحقين أن يكون « مصدر من أى معنى »

قال عامر يجب أن نصدق على هذه العرفة سميه تكون  
خاصة بالعامرين الثلاثة .

رد عرف سعتق عندها عرفة ، انظر السرى : !

قال عامر وكما ليس سر حتى نطلق عندها سميه ، المر  
السرى ؟

مدحت عليه فانه يدرك فيكمي أن سميه ، انظر .

ووافق المعامرون .

وبعد أن انتهوا من نقل حجياتهم الخاصة للعرفه ، خرج  
عامر وغارف زبيرة أحد الأصدقاء - علاء الدين تعرفوا عليه  
خلال حولهم السابعة ، وكان سكن مرثاً قريباً ولم تعجل  
عالية الخروج مع أخويها ، وقالت بأنها سمكت لقراءة إحدى  
قصص الأديب المصري عاني ، سميت محفوظ ، والحاصل  
عن جائزة « بويل » في الأدب .

وحسبت عالية في المراد ثم شرعت في القراءة ، وما كادت  
تنتهي من تصفح صفحات قبله حتى سمعت صوت « روميل »  
يسبح بسادة

نظرت عليه لأسفل مرت ، روميل ، يقف في وسط الحديقة

وهو يسبح بشدة ومحب ، فهبط بسرعة إلى الخديقه ورحت  
بهدئه ، ثم نظرت إلى المكاف الذي كان يسبح بجانبه « روميل » .  
نابت نفس الشجرة التي حصى حلقها أسعد امه السابقة ،  
لكن لم يكن حلقها أحد هذه مرة ، وعندما رفعت عالية عينها  
لأعلى ، سمعت أسعد بين أغصان شجرة وهو يرتجف من الخوف  
بسبب « روميل » !

نعلت عالية على دهشها ، وأثارت إلى أسعد أن يهبط فهر  
رأسه علامة الرقص وهو يشير إلى « روميل » ، فأسرعت عسه  
وقيدت كلها بجانب كوحه ، وما فقط هبط أسعد لأسفل !  
قالت عالية لأسعد وهي تشهد هائبة قد عدت ثانية  
ولكن لماذا ؟

ثم يرد أسعد وحسن صاماً كلميد بيد أمه مدمرته  
مرت عالية رأسها في دهشه وهي تقول . من العريب أنت  
تحتار الأوقات التي أكون فيها وحدى هما لتظهر فيها !  
ثم تساءلت في حيرة إلى أسعد :  
ولكن كيف مرت ثانية من المشمشي وماذا حدثت حديقته  
بالذات لتعود إليها ؟

ولكن أسعد لم يرد عليها ، وراح يتطلع إلى عالية في حصول  
وم نحس عنيه بانحرف هذه المرة ، فقد كان أسعد يرضى  
حبه هادئاً ساكناً ، وكأ شجرها الطيب المطالع له أنه محبور  
من سوع الهادي الذي لا يثور إلا لما ، وإذا أثاره شخص آخر  
ويصف

أشارت عالية إلى أسعد أن يهف فأطاعها وسارت معه حتى  
المعدة بأحد أركان الحديقة تحب الأشجار الطليلة ، ثم أشارت  
له بالجنوس ففعل .  
ولاحظت عالية أن أسعد يتحاذها إذا ما تكلمت ويضعها  
عندما تشير له بما تريد .

فصارت شربه متسائلة إن كان حائفاً ، فمر رأسه موافقاً  
وسرعه أخصرت له بعض السديسات وعصير البرتقال  
شبح ، فرح أسعد بتناول طعامه بسرعة ، وعندما انتهى من  
بدا على وجهه الامتنان والسرور .

كانت عالية تزد أن تكب ثقة أسعد ، وهذا لما أن الوقت  
مناسب لتسأله عما قاله لها في المشمشي ، فكانت له

لقد بخنا ولم نجد الملك ولا المكان الذي بيت فيه . يجب  
أن تدلنا عليه !

نظر إليها أسعد صامناً وبد أنه يفكر في أمر ما  
عادت عالية تسأله : أين أجد الملك ؟

نطق أسعد أحياناً وهو ينظر إلى « روميل » بحذر ، وقد في  
عده الملك في كل مكان ، وإذا كنت ذكية مستحسن المكان  
لدى بيت فيه الملك ، فهذا هو المهم ! نظرت إليه عالية مددشه ،  
كان أسعد يتحدث كأى شخص عاقل ، ونساءت عدياً ما معنى  
حديث هذا المحبور بأنها إن كانت ذكية فتستجد المكان الذي  
بيت فيه الملك ، وقررت أن تسعن حديث أسعد معها فقالت  
له . ولكن من أين أبدا السير في استقامة ؟

بدت لتامة ساحرة واسعة على شعتي أسعد ، ونظر إلى  
عالية بشدة محققاً في عيها ، ثم نطق بكلمة واحدة قائلاً  
عية !!

احمرت وجها عالية بسبب كلمة المحبور ، كانت أول مرة  
يقول لها أحد بأنها عية ، ورغم أن قائلاً كان محبوراً إلا أن  
الكلمة ألتها كثيراً !

كانت تود أن تصرخ فيه بأنها ليست عبية ، وأنها تستطيع  
أن تثبت به ذكائها ، وأنه محبون محبون محبون .

وكس عالية لم نطق وكنت انصاعا ، كان من المهم ألا تن  
أسعد ، فربما يصيرها ، فهو رغم هدوله الصاهون إلا أنه إن  
ماثر فلا يمنه إلا الله ماذا سيحدث

قالت عبيه بطء العود يا أسعد أين هي ؟

أشاح لمجون وجهه عن عالية ، وبدا على ملامحه علامات  
لاستياء ، وهي نفس اللحظة توقفت إحدى العربات الكبيرة أمام  
لمجولاً ، وهبط منها رحلان أحدهما طويل بطريقة لائحة للنظر ،  
والآخر أقصر منه كثيراً ، وتقدم الاثنان نحو أسعد وهما يمسكان  
بحجاب أبيس وانصب عليه بسرعة دون أن يتحاله فرصة  
الهرب .

حدث ذلك بسرعة خاطفة كما لو كان فيما بيننا ، لدرجة  
أن عابه انجست الكلمات في عنقا من لمحاكاة

رح المجنون يصرخ بصورة هيبته ويفوق إلا أن أذهب  
معكم لا عسوي أن أذهب معكم لأنفوق أين هي  
لمأخذ شيئاً ، حرام عليكم .



والصلاة توقفت هزة سوداء ككرة ونزل عنها رجلاان  
وأعد أسعد المجنون وسط اندعاش عالية

سبح رحلان في تقييد يدي أسعد وكيميه منه . وقال  
أطروهما لعالية :

كان مفروض أن تحصل بنا عددا وحدته في صرلث ، فهو  
مجنون حتم جدا رغم هدونه ، وعموماً مستند الجرامه عليه  
في استشفى حتى لا يستصعب الحرب ثانية .  
ثم قال لزميله الفصير : هيا بنا .

وتدور الأثار في حمل أسعد إلى العربة المظلمة ثم وصعاه في  
صندوقها الخلفي ومصيا بها .

حدث ذلك كله وعاميه في دهشة ، ثم تطلق صرخة واحدة  
وأعاققت من دهشتها على صوت عامر وعارف وهما يدخلان  
الخدقة ويضحكان في سرور .

ومأثر رآها أحوالها حتى انتبهما الفسق ، وقال عامر ما مالك  
يا عالية ؟ ، ماذا حدث ؟

هرت عالية رأسها في صمت وأشار إلى المصيدة التي كانت  
لأرامل فوقها بعد ما استدويتشات التي تناولها أسعد  
قال عامر مدهشاً أنت لا تصدين بالتأكيد أن  
قاطعه عالية قائدة : هذا هو ما حدث !

قال عارف في دهشة : أنا لأنهم هذه لأنهم مدد هناك ؟  
عالية : لقد جاء أسعد ثانية !

رغمها عارف في دهشة وقال أسعد أ كيف ؟ وأين ذهب ؟  
ردت عالية لا أدري كيف استطاع الهرب من مستشفى  
فيه ، لقد وجدته ها عندما بح « روميل » همداته وأصمته ،  
وحاولت أن أستعصره عن معي كمناته التي أحبرني بها  
نفس

قاطعها علفر بلهفة : وماذا قال ؟

ردت عالية ببطء : قال إننا بوكتنا توكيلنا لوجدنا نبتك موجود  
في كل مكان ، وأن المكان الذي يبيت فيه هو مهم !

وصمت عالية محيرة فناد عارف يسأله : وماذا قال أيضا ؟  
ردت ساهمة في حجب لقد قال لي إنني غبية !

صحك عارف بشدة يسأله رماه عامر في لوم ، ثم قال عامر  
لعالية :

- وأين ذهب أسعد ؟ هل اعطى ثانية !

ردت عالية إنه لم يحف هذه المرة بن حداث عربة مستشفى  
الأمراض العقلية وأخذته ،

رد عامر بدهشة عربه المستشعي !!

حاجت عالية نعم ، وبعد منها شخصان انصفاً على أنس  
والسباه قميص الخنازير ، ثم لأمى أحدهما سب أنس ، استدعوه  
في حماراً

قال عامر بدهشة ، رد من استدعى ممرضى المستشعي ،  
وكيف عممو بعواسا ؟

وكانما انتهت عابه هذه العظة فصرف إلى أحوبها في حيرة  
وقالت

لا أدري من العجب أنس م أفكر في هذه العظة من قبل ؟  
عامر : وماذا فعل أسعد عندما أخذاه ؟

رد عابه ، كان يصرخ في جنون وحاوّر أن يقاومها  
بلا فائدة

عارف : كم شخصاً كان بالعربة ؟

ردت عالية : اثنان .

عاد عارف يسأله وما دور العربة التي حاضها بها ؟

ردت عالية : كان لونها أسود .

قال عارف بسرعة وبكثت تعجبين أن لوب عربه المستشعي

فيص وقد رأياها انزله الساعة ؟

قالت عالية في ارتباك وحيرة لا أدري فقد تم الأمر بسرعة  
م أنه لأي شيء وقتها .

انحه عامر لمداسل وهو يقول : سأحصل بمستشعي لأمراس  
الخدمة وأنتصم إن كانت أرسيت عربة لتعيد أسعد ثم لا

بدت عالية تدرن في تبت النحطة فقط أن تبت العربة لم  
كن عربه المستشعي ، وأن هذين شخصين يدين حملاً أسعد  
دخول السيارة م يكونا من ممرضى المستشعي ، ولم تكن هناك  
شك في أنهما من أفراد العصبة الذين علموا أسعد ؟

وكادت سكي عندما انتهت إلى هذه لعظه وتساءلت في م  
كيف استطاعا أن يخدعاهما بهذه البساطة ؟

وعادت كدسة أسعد بص في أديها ، حية ، ا

\*\*\*

ردت عالية أولاً فإن العصابة كما هو واضح لا زالت مصحمة  
على استرداد القود وقد يسهر مطاردتهم لأنهم لا شك سأتون  
حظاً ما بسبب عصيم عن أسعد حذائه لهم . وسبحانويل  
دعه للاعتراف بمكان إختفاله للقود .

تابا هاك سؤال هام ، وهو كيف استطاعت العصابة معرفة  
مكان أسعد هنا في منزلنا ؟

رسمها عامر وعارف بدهشة ، كان سؤالاً وحيها هم يحظر  
يبل أحدهما من قبل .

قالت عالية : إن إجابة هذا السؤال تفرص انصافين ، وهما  
أن العصابة لها أعوان مسمى الأمراض العقبية ، وأن هؤلاء  
الأعوان تنبؤوا عندما ررنا أسعد صباح اليوم ثم توقعوا أن  
يهرب أسعد ويلجأ لمثلنا ثانية .

قال عامر مشجعاً : والاحتمال الثاني ؟

ردت عالية الاحتمال الثاني هو أن ميسا مراقبة مد وقت ،  
وأن العصابة على علم بكل تحركاتنا !

ثم أكملت : وإن كنت مؤكدة بأن هذه النقطة لن تعيد  
لأن رجال العصابة لابد أنهم قد اتسوا من هذه مراقبة بعد أن  
قضوا على أسعد .



عالية

وكما توقعت عالية فإن  
المستشفى لم ترسل عربة  
لإعادة أسعد إلى المستشفى .  
ولا تعلم صه شيئاً !!

ولم يخاف عقد المعامرون  
أون اجتماعاتهم لمناقشة ذلك  
المزيفي « المقر » حول المائدة  
التي وضعوها في أحد  
الأركان ، وقد أسموه لهم « سر المجنون » !

وبدأت عالية الاحتجاج فانه عد تعبت عليها العصابة في  
الحولة الأور واستصعب حذائه وأحسب أسعد تحت سمعنا  
وبصرنا ، وبكنا لن نيس ، فالهزيمة هي أون جولة لأنني  
الهزيمة عن طون الحط !

وصمت لحظة ثم أضافت : إن العصابة بإقتسامها على هذه  
المصورة قد كشفت عن بعض أوراتها .

عامر : وكيف ذلك يا عالية ؟

عامر : نود أن أصيب شيقاً هاماً وهو ، أن يواحد أسعد  
والعصابة هنا يعني أن مقر العصابة لابد وأنه قريب من مكان  
بصرًا بسرعة التي حدثت بها غريبتهم للعص على أسعد ، فكما  
قدت عناية فإن بفترة ما بين مجيء أسعد ومجيء العصابة .  
تستغرق أكثر من ساعة ، وهذا ما حسا ثوبت اللارم لكي يقوه  
الشخص الذي كان يرافقت الصيلاً بالانصراف بالعصابة كي يحترق  
أن أسعد في الخديفة ، ثم تجهيز أفراد العصابة للملاص البصاء  
لأسعد كي يهجموا عليه أنهم من محرضي مستنقى الأمراض  
النفسية ، ثم انجاء بالعربة إلى هنا ، كل هذا يعني أن المكان  
الذي تحركت منه العربة وهو مقر العصابة بالتأكيد لابد  
وأته قريب جداً ، ربما تقرب مما تصور !

قال عارف : هذه وجهة نظر صحيحة تماماً !

عالية : وما هي معلوماتنا المقلبة ؟

عامر : رغم تأكيد أن مكان عصابة حرب حدا ، إلا أن هذا  
صفاً لا يوجد في مكانها ، فمدينة بصر واسعة وبها أماكن  
كثيرة محبوبة ما وعلى ذلك فاعتمد أن الشرطه بإمكانتها أفضل  
في تحت هذه النقطة

عالية : هل تعني أن ترك الأمر لعبيد « ممدوح » ورجاله ؟

عامر : هذا هو الصواب السليم ، فمن لا يملك إمكان  
الحث عن أسعد ورجال عصابه ، ولكن رجال الشرطة في  
بمكانيهم تحايد الأناكس بسوجه ومرافقها ، وبالتالي فلابد أن  
تقع في أيديهم العصابة .

قال عارف متسائلاً لأحد : ثم تلاحظني ، عالية رقم عربة  
العصابة ؟

ردت عالية : إنني لم أنته إن ذلك فقد صعب عربة لمستشفى  
وإن تجلب لتباني !

عارف : ولكن ما هي أوصافها ؟

عالية : إنها سوداء اللون من طراز أمريكي قديم ، وهذا صندوق  
حلفي كبير معلق .

عامر : هذه أوصاف لا يمكن الاعتماد عليها وخاصة ونحن  
لا نعلم حتى ماركة العربة ، وعلى ذلك عيسى أقترح أن أتصل  
بالعميد « ممدوح » وترك الأمر بين يديه ، لأن من يستطيع أن  
يفعل شيئاً أكثر مما فعلت للأسف الشديد !

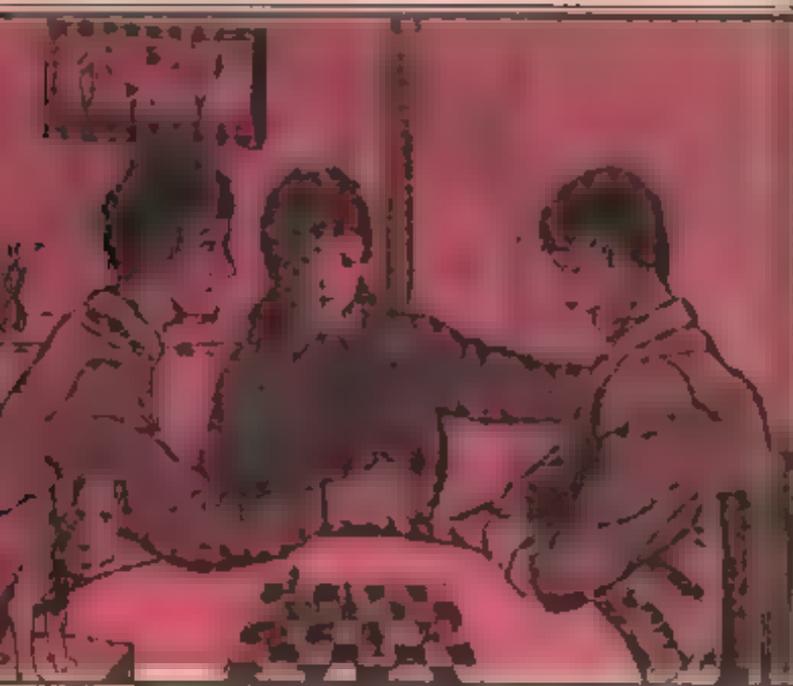
وتم أخذ الأصوات فكانت بالإجماع على هذا الاقتراح .  
فانصاع الاجتماع بعد أن قام عامر بالانصراف بالعميد « ممدوح »

ينقص عليه حادث احتطاف أسعد من مريم ووعده العميد  
« ممدوح » بتكليف البحث عن مكان العصابة

واقترح عارف أن يقصو أسماء في لعب الشطرنج ، فوافق  
الباقون ، وأحضرت عالية رقعة الشطرنج

وبدأت أوى المديرات يوز عامر وعرف فيما حسب عاب  
تشهدهما ، وأمنها جنس « روميل » فوق كرسي عال ، عبت  
يشاهد مجريات اللعب هو الآخر وكثيراً ما همهم « روميل »  
همهمه حميفة إذا ما أبعثه نعة ما ، وغالية نظر إليه مبدعته  
كيف يصدر صوته في المحطة المناسبة صدماً ، بعد كل لعبة  
حيدة ، ثم تنهب إلى أن انفعال « روميل » كان هو صدق  
لاعبها ، مما أن يراها تصغي مثلاً للعبة بارعة حتى ، بهمهم  
هو الآخر مبدئاً رضاه عن نفس اللعبة !

وانتهى الدور الأول بفوز عارف ، ثم انتهى الدور الثاني  
بفوز عامر ، وبدأ الدور الخامس بينهما فالعائق بلاعب عالية  
وبدأت المباراة الثالثة حماسية وحرك عامر أحد الياق للأمام  
وفعل عارف منه ، ثم تحرك الوريح واحصاء والليل ، وسارع  
عارف بمعنى امتك بوصفه في أحد الأركان متبادلاً مكانه مع  
فقطعة الضافية .



وجلس الملامون يقصون الشطرنج

وهي صرحت عالية مفعلة ، وحطبت يدها برفعه الشطرخ  
شدة لغتها ، فوقعت القطع وتاثر على الأرض ، بينما عامر  
وعرف يصران لها باستعرت شديد ، وحتى « روميل » بدأ أنه  
عاجب سب أن عالية فصع عليه معه مشهده هذه الأداة  
اهامة !

قالت عالية لأهنة قد وجدته أحيراً وحدته !  
سألتها عامر بهدوء ما هذا الذي وجدته يا عالية ؟

ردت عالية وأعاسها بتلاحق : إنك الآن لدى بيت فيه الملك !  
صر إليها عامر وعارف بدهشة ، بينما استمرت عالية تقول  
عسى تريد حماية بيتك - أين عصه ؟ أقصد منك الشطرخ ؟  
رد عامر : يا رحمة الله في حنة بيت هواسمه « الطالية » .  
عن طريق تبادل مكانها مع الملك !

عادت عالية تقول « والعالية » فلما لقبتون الشطرخ نسر  
في خطوط مسقيمة للأمام ولجانب . أليس كذلك ؟  
قال عامر بدهشة فعلاً مهده هي حصواتها ؟  
عادت عالية تقول وعبر مسموح لها بعير ذلك !

تألفت عيا عامر وعرف وقد ذكرنا ما تهدف إليه عديّة ،  
وصاحا في صوت واحد : أنت رائعة يا عديّة .

ولبتسم عالية في سعادة وقتب إن كنت لا يبيت  
إلا بواسطه « نظارية » ، والتي عبر مسموح لها حسب قواعد  
اللعبة ، إلا بالير في خطوط مسقيمة للأمام أو خلف ، وتوجه  
بتص الامتقانة يمينا أو يساراً !

قال عرف بعصر اسحره يدان فإن عديّة سكر في  
« الطالية » . عظيم - سأبحث عنها .

وأمسك بأحد قطع الطيراني أمامه ورجح يتفحصها متهمكماً !  
قالت عالية : لا تسحر يا عارف بمصود يس « ضافية »  
الشطرخ وإنما لا بد أن هناك مراً معي يسمى « العديّة »  
سكة العصابة ، وهو ما كان يعصده أسعد بحديثه مع الذي  
بدا لنا هادئاً وقتها !

قال عامر فعلاً فالشطرخ هو بعه الأدكيه ، وقد قال أسعد  
بأننا لو كنا أدكيه فسجد المكان الذي يعصده !  
قالت عالية علياً ن نجد مكان « الضافية » بسرعة ، فبين  
أن تهرب العصابة منه بعد أن حطمت أسعد

هل عارف ولكن كيف سجد هذه « العذبة » يا عاتق ؟  
 دت عاتق تذكروا أن مكان العصابة كما استجنا قريب  
 من هنا ، وعلى ذلك فإن مكان « العذبة » قريب أيضاً ، فقط  
 يلزم شخص يعرف تفاصيل « مدينة نصر » كي يحدد على  
 مكانها .

أجاب عامر وعارف في نفس واحد : علاء !

ثم أسرع العامرون الثلاثة إلى دحل الضلأ واتصلوا بعلاء  
 وعامر بمسك بالسماطة متتبعاً .

وجاء صوت علاء مدهشاً من الاستصغار وهو يقول -  
 « عاتق » لا أدري يا عامر فإن لم أسمع بهد الاسم من قبل ؟

ارتسخت حية الأمل على وجه عامر ، وهو يوضع السماطة  
 عندما جاء صوت علاء ثانية يقول

- ألو .. عامر . انتظر . سنسأل والدي .

وعاد دقائق ثم عاد يقول ألو .. عامر .. فعلاً هناك مكان  
 يسمى « العذبة » يوجد على حدود « مدينة نصر » ناحية  
 بحيل ، على مسافة ربع ساعة سير عن الأقدام من نهاية شارع  
 « العقاد » شمالاً !

سكرو عامر ووضع السماطة ، وبدأ العامرون مناقشة في  
 كيفية التصرف ، وانفقوا على أن يتصوروا سعيد « المدوح »  
 لأحد مسوريه ، ولكنهم لم يجدوه في مكتبه فانتقلوا على وجوههم  
 حية الأمل .

واخرج عارف أن يتصوروا بمسك بشرطه ولكن عاتق عجزت ،  
 فلا أحد يعرفه في قسم « مدينة نصر » ، فكيف سيصدقونهم ؟  
 لم يكن هناك وقت لإصاحه ، وكان هناك حل وحيد ، وفرر  
 العامرون أن يحددوا على أنفسهم وأن يحتنوا عن النصايه  
 بأنفسهم !

أسرع « العامرون » إلى « المقر » وجهرو بصداياتهم وبعض  
 الأدوات اللازمة .

وكانوا يعلمون أن والديهم سيبيباك في منزل أحد أقربهم في  
 لها ، فاستطحبوا « رومس » معهم « انجهاوا » في شارع « العقاد »  
 في الاسماء التي وضعه هم علاء . بحث عن « العذبة »

•••

ها حواف صحرنة مبنية بنجد شكل « الطابية » تماماً . وكانت  
 مبنية من الأحجار الكيرة وليس لها منعد سوى باب وحيد من  
 الخشب . وقد وقف سيارة العصابة السوداء الكيرة أمام  
 المنى . الذى أحاط به السكون والهدوء .

وصحب انصارون من وجود مثل هذ المنى خلال الصحراء  
 وقال عامر لعاليه . سأدخل مع عرف أولاً ، وأعتقد أنا ساعد  
 أسعد بالداخل ، وسأحاول تهريبه من العصابة دون أن تصدم  
 بها ، ففى ذلك حظورة عليا ، وهذه مهمة ستستغرق حوالى  
 ساعة للبحث عن أسعد دخل هذا المنى العريب ، أما إذا تأخر  
 عن ساعة فلأننا وقفنا فى يدي العصابة وعينك لتصرف  
 عاليه . وماذا أفعل إذا تأخرتاهى بعودة ؟

عامر عيبك بالعودة إن « مديته مصر » والاتصال بعميد  
 المدوح ليتمتع مكان مع رجاله . واقب عالية على حطة عامر ،  
 ثم استدارت حيف أحد الصحور العالية تخشى مع « روميل » .  
 يسأ لتجه عامر وعارف نحو « الطابية » .

نسل الأتراك إلى الباب الحشى الثقبى فوجداه معداً من  
 الداخل واستطاع انصاران أن يفتحاه بأدواتهما الدقيقة بدون  
 صفة



لطفى ، أحد أفراد العصابة

سار انصارون حتى شارع  
 « عباس العقاد » ، وانتهوا من  
 انشارع صاروا شمالاً نحو  
 الصحراء الغربية .

وبدأ الليل بينهم فى صمته  
 وهدوئه ، ولا يقطع هذا  
 الصمت سوى صوت  
 حطواتهم فوق حصى

والرمل ، وقد سار فى مقدمة عامر وعرف وحلفهما عاليه  
 « روميل » على بعد حطوات مبنية ، وقد أثار ضوء القمر  
 والنجوم ، بعض تفاصيل المكان حولهم .

وبعد حوالى عشر دقائق من السير فوق الرمال لاح لهم نخب  
 ضوء القمر مبى بعيد وكبداهتروا منه رادت تفاصيله  
 وصوتاً ، حتى صاروا على بعد حوالى مائتى متر من مظهر  
 تفاصيله واضحة .

كانت الصحور عهد منسى الذى استقام على شكل أسطوانة

وما أن دلفا للدخول حتى احترقها القلاء

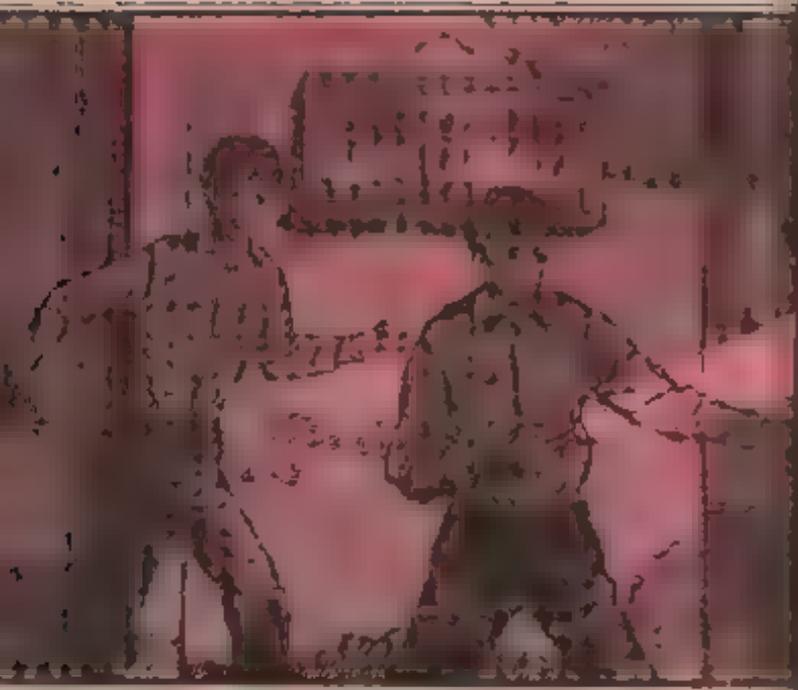
أشعل عامر مصباحه الهديوي وسار ببطء محاذراً ان يكون  
خطواته أي صوت ، ومن خلفه عازف

لأن عازف في هيس ، إذ كان هناك حد عال له أنه يحتم  
في مكان به ضوء يصيح وعلى ذلك حين هات خوف من  
العرف المعتمه لأنه لا أحد بها

واقفه عامر بهره من رأسه . وانتهى لاسد من البحث في  
الدور لأرضي مدى كان حيا من معاصر حياة ، ثم اقتربا من  
السلم خروبي منوي وحيث كان ينطق بحدار اسمي الدخول ،  
وصعداه في خطوات مكتومة .

ووعلا عناق شبي والأخير . وشاهد ضوء شاحباً على  
معدن مهبط ، فمائل رجلي فليم يبر القسه واسعة المدية  
م يكن هناك أي صوت ، ووجهه تنصص عامر وعازف بسب  
صوت مدحجاء دون في وسط السكون كصيفه مدفع

وبسرعه وجه عامر مصباحه مصدر الضبوب أسفل قدمه .  
كان قد وصىء دهن قطة كالت نائه في . كمن لفسه ، فرجع  
قدمه بسرعه عن دمه ، ثم سار ، فالأحباء مع عازف دخل أعرب  
عزفة مهبط



دخول عامر وعازف في القليه وقد أرفق عامر مصباحه الهديوي

ومرت لحظات قبل أن يسمعا صوت هرولة في الصالة ، ثم  
أحد الأشخاص يقول في صوت أحش : ما هذا الصوت ؟

ثم وجه نور مصباح يدوي في يده نحو القصة المدعورة وقال  
بها القصة ثانية لا بد أن تنحصر فيها بعد ، لقد أخبرتك  
بذلك من قبل ، « جعمر » هذه العمة تثير أعصابي بموانها  
وصراخها .

قال الصوت لأخر وأنت تثير أعصابي يا « لطفي » في كل  
مرة تطأ فيها ذيلها بفمك !

قال « صفي » عتدا بصوته الأحش ولكني لم أقرب منها  
هذه المرة .

رد « جعمر » متهكماً لا بأس ، لا بد أنها حسنت أنك تعأ  
ديها كعادتك صرحب ! ثم أضاف في صوب امر دعما من  
هدا لآب ، ذهب لرؤيته أسعد إذ كان قد أتاق من عيوبه ،  
وسوف أهبط لأسفل دقائق ثم أعود لك .

وهبط « جعمر » لأسفل ، بسما اتجه . لطفي . لرفة في  
أحد الأركان كان يبعث منها ضوء ضئيل .

سمع بصراخ حديث الذي دار بين رحلي العصابة وقبيلهما  
بدق بعض لقد تأكدا الآن أن هذا المكان هو وكر العصابة ،

وإن أسعد قد احتفظه العصابة وأنت به في هدا مكان لمسحوبه  
عن مكان النوم ، ولابد أنهم عسوه نابه وأدلت فقد أعصى  
عليه .

وسمع الأناص صوت « نعمي » العبيط وهو يقول ساحت  
إبه لم يفتق بعد .

وحده الرد من أسفل من جعمر قائلا لا بأس أترمك الآب ،  
هل أعددت العشاء ؟

هبط « لطفي » المدور الأرضي وراح يبعث « جعمر » وحفت  
صوتها ، مما يدل على أنها دخلت إحدى حروف أسفل ، وم  
بعد يصل صوتها لعامر وعارف .

بمس « بصراخ الصعد » ، وكان عامر عارف هي يا هده  
فرصة نادرة عينا أسفلها ووسع الأناص من العرفة التي بها  
أسعد والتي كان يبعث منها ضوء ضئيل .

كان أسعد منفي على الأرض في أحد أركان العرفة ، وقد  
بيدت يداه ورجلاه وبد أنه فائد نوعيه ، بسط عامر صوته نحو  
المحور ، كان وجه أسعد شحباً وبدت عليه علامات التعذيب  
الشديد .

راح عارف يهر أسعد في بضعه ويحاول إفاقته بدون فائدة ،

فقال عمر لعرف - دعه خصه ثم صعد صرعا يصاح البدوي  
بن عيسى سعد ، ومرت تحدث قبل أن يرسل العيان ثم تصحاح  
في حذر ، وتقبل مهمه حدثان يصعب في رعب

كأنه يصيح يصيح ، ولكن عامر سرح بإعداد الصوء عن وجهه  
وقال له في صوت هاديه هاهنا

لا تخف يا سعد عن أصدقائك فقد جئنا مساعداك  
بدا سعد يهدأ قليلاً وهو يتصيح سماعين

فان عرف فقد حث لإفدك . فلا حدث صوتاً ، وسجل  
قبولك وتصرف معاً من هنا .

ومد عرف يديه ليحل وثق يدي أسعد ، وقبل أن يشرح  
في ذلك يقص على صوت ساحر حد فن فحاه لا داعي لأن  
تعب نفسك وتعمل قيوده فهو سعيد هكذا !

كان صوت « جعفر » استنرد جعفر . مدفون كان  
« جعفر » و « لقيمي » بسدال مدخل برفه وفي يده « لقيمي »  
مستدس صحيح !

صحتك « جعفر » وقال محدث « لقيمي » لا داعي لهذا المذبح  
يا « لقيمي » فهنا بسا سورن ظميرن هيا جبي ، مستدسك

فوضع « لقيمي » مستدسه داخل سترته متردداً .

وانته الامامان بن الحن في يدي « جعفر » وقد جاء بهي  
لتقدهما ، ولم يكن هناك عائدة من المقاومة .

ورج « جعفر » و « لقيمي » بقيا ليه ، بينما « جعفر »  
يحدث في صوت عميق مشير إلى رسته قائلاً م بعد « لقيمي »  
دليل العطف . على ذلك فلا بد أن شخص آخر قد وجى ، ديها ،  
وم يكن الأمر في حاجة إلى دكاء لاكتشاف وجود غيره داخل  
« الظلمه » !

هر « لقيمي » رأسه مؤيد كان وصح أن « جعفر » هو  
العمد بلسه ، لتساعة التي يعقل به أحكامه وأمره .

انتهى « جعفر » و « لقيمي » من تقييد يدي وفدي عامر  
وعرف ، وكان « جعفر » موجه حديه لعماميرن بعد أن عتسك  
حككم ، ك بعد أنكم مجموعة من الأظفان تقوم بسور  
العماميرن ، ولكن لا أنكم ذكاه حد سستصمو الوصو إلى  
ها . لقد راقنا قليلاً بعد أن ررتنا امتشفي وسحب حديتكم  
عن أسعد ومحاولة إثارته لتكلام .

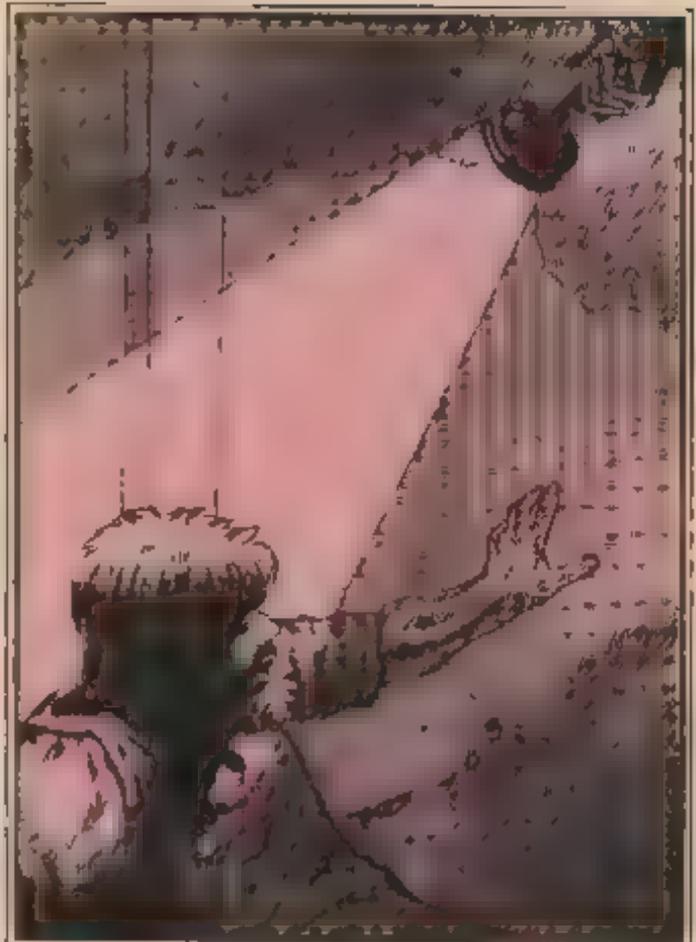
ثم هر كتعيه وهو يصيف كان من الأفضل ألا تدخلوا

عن العموم فحس مشترك . انغصيه « عذ » ، وسأخذ أسعد مما  
 أما أنتما مستظلال هيا إلى أن يعود جوعاً وعطشاً !  
 ثم وخذ حديثه لأسعد فالألاً والآن ألقى بحبري عن مكان  
 النقود .. ما رأيك ؟

فحذق فيه أسعد بظرة بلا مضي وم يحرك فيه سوى جفونه .  
 عاد . جعفر ، يعون لقد سمعت معك كل طرق التعذيب  
 ولكنك تفصل الضمت . مد لأخذ بصبيك وتعصا بصبي  
 تذكر أننا لم نتركك هذه مرة نهرب أو تعادد قبل أن نعرف  
 مكان النقود .

ثم تذهب وهو يقول عموم ستركك تفكرك للصباح ، وربما  
 يعيد إليك عقبتك ، انتعديب الذي لا يفته مسد الظهر .. كما أن  
 « لظني » اخترج وسينة جديدة لتعديب يربع هي أن تكون  
 أول من يحرقها . وعذاً هي بيتا الحديد سستعج العدم  
 أفضل !

ثم انسحب هو وشريكه ، وسمع نغماران صوت أقدامهما  
 تهبط للنور الأرضي . وساد سكون شامل  
 قال عامر : الحمد لله



سلط عامر الضوء نحو المسجون .

عمر زينة عارف في سنون فصحت عمر قائلا الحمد لله  
 بهما لم يفكر في عائلة ، فهما في رفق الصلا وعمداً في بلاد  
 ولت اثنين وجهما طفا ان عاتبه لم ياب معا  
 فن عارف هل ينص ان عاتبه طربت عائلة ، به قسم  
 رد عامر نعمت ديت فقد مضى نكته من ساعة ما دحا  
 « عصابة » ، ولان به عذب مع « روميل » يتفلس بالعمد  
 « ممدوح » .

مداف ، رجو ألا يدرج العمدة « ممدوح » ورجاله فما يدور  
 بعض بعضي بالعمد ، وقد عده أحب لاسجده في مقاصبه  
 سريعاً !

اسم عامر عارف الذي به بعد مرحلة حتى في سن  
 محضين ، وأخص لأشياء عبيها في أن تسب على صوت  
 يلهث أمام وجهيهما .

فتح معامران عبيها في ذهنة ، وكان ممدوحه  
 كان « روميل » وسعه عالية !!

ناد عارف يهتف من فرحة العزيمة ، فارتب له عالية رأسه  
 بصحت لم أسرع تحمل وثاقه ووثاق عامر .

تسائل عارف : كيف دخلت هنا ، هل جاء العميد  
 « ممدوح » ورجاله ؟

لمست عاتبة وأحدثت في شبه همس لم يمتص سوى مدعة  
 عشر اذناه فمما مد دحولها ، عاتبة « ، ولا يسع الوقت  
 لي لأفعل شيئاً آخر ، غير التسلل إلى هنا ،  
 قد عامر إذن فقد عاصرت بالذبح مع « روميل » عاتبة  
 لم تعد بعد ساعة ؟

حرب معامره بشجاعة رأسه وهي حل وياك أسعد الذي  
 أتبه هو الآخر على صوتها .

فانت عاتبه مجدثة أسعد سحابة بخروج من ها بيوت ان  
 تسمعها العصابة ، لا تحلث صوتاً .

م أسعد رأسه في عهد ، وشرع ليخص في هبوط التسم  
 حمر شديد ، بينه بعدت الفقه على سنة وحب برمهم  
 في فصول ، وحاصره واصل من كالم قد وضع الخطط  
 بها حسمها ، ولان سرعان كابية بجماعة هذه العصابة بشاره  
 خدره فيها يدها ، فصاف « روميل » سه ويجهل وحواد عصابة  
 مرصفاً !

وفج معمران سب ليجمعى بيوت صوت ، وحلال دهائق

كانوا يعدون هجر الرمال متعدين من الطاية ومعهم أسعد .  
وعندما وصلوا إلى شارع العماد ، توقف عامر في دهشة متسائلة  
أين أسعد ، لقد اختفى ؟

إنه عارف وبصر حونه في حيره يسما صمحتك عاليه وهي  
تقول إنها عادته التي لا يتحلل عنها ، فهو يحتمي في اللحظه  
المناسبة دائماً ولا شئت أنه سيظهر هرباً ككل مره  
قال عارف انهم أن يصل للسرر بسرعة وتتصل بالعميد  
«مدوح» يقبض على العصابه قبل أن تنه لصياها وهربها



العميد ، مدوح ،

وهي التاسعة مساء اتصل  
حامرون بالعميد «مدوح»  
في منزله وأنحروه تفاصيل  
مغامره اللواتي ، فأصدر العميد  
أمره بالمقبض على عصابه  
«الضايه» ، وهي العاشره  
والخمس أحرهم العميد  
واسمعه المنعوب أنه به المقبض  
على «لظفي» و «جعفر» ،  
لأن أسعد فلا أثر له ولم يحسوه في «الضايه»

كان عامر وعارف هما من سقى بكلمه النيمويه من عميد  
«مدوح» ، على حين تركتهما عاليه مند وقت ، فقد عارف  
لأخيه يجب أن أخرج عائلته من قبض على عصابه أين هي ؟  
د عامر إليها في اثنائه مند نصف ساعه ولا أدري ماذا  
تفعل هناك ، حاصره ووالدانا مسافرين وسوف بيتال حراج  
المتزل .

هذه عراف لأسفل فحسه عامة فستفاد مد تعبير في  
الحديقة في هذا الوقت باعالية ؟

ردت غالبة في تسون مد نعمل أنت إذا أردت أن نكن  
المثك ؟ أفصد ، مثك الشطريج ؟

نظر إليها عارف بدهشة ثم أجاب : أهاجمه في أكثر من  
بأحبة .

ردت عامة في اسمه أمأت فأركه يقع في المصداه وبمثل  
نفسه بدون أن أهاجمه !

ثم التحيت عرفت عارف بظن بها في تعجب ، دون أن  
يعلم معنى كلماتها .

\*\*\*

وحسب عامة في مراندة بقا تح صوتها الكهربي وقد  
قربت عقرب الساعة من ثلثه عشرة مساء ، فسمعت صوتا  
جهدا كأنه صوت هذ « سيم بحارة فوق أوراق النجر في  
حديقة

هدوت بسرعة وفتحت باب الفيلا فدخلت وأعلنت  
حديده ، وقد نزلت بجوارها حين يمد من باب الفيلا وحتى  
باب الحديقة .

كان أسعد واقفا حث من شجرة من اعداد أ تراه  
تحتها .

سكنت عايد وفتت حدته وهي في مكانها باب الفيلا  
أخيرا عدت بالأسعد ، لقد كنت أنتظرك .

نظر إليها أسعد حادة وه يرد ، يسبح « روميل » يسبح  
بجاهه ويحاول أن يفت من الصنينة المربوعة في رفسه من  
الكوخ .

استقصت عامر وعرفه وهبط لأسفل يستنصه سب ساج  
« روميل » غير انعادي فسوحنا بظهور أسعد مرة أخرى ،  
ولم يتبها إلى الخيل المدلى بجوار عالية

« وهفت معاصرون ثلاثة أمام باب فيلا تصعبون لأسعد نحوب  
في دهشة وتساؤل .

قالت عائله اسهل الدور أسعد ، لقد فصر بيويس على  
« جمر » و « لطفى » وتخصص مها ، كما كنت ترعب ،  
وتكسرت « البيادق » ولم يبق سوى « المثلث » !

ثم استب وقال لأن سسريع أن تعود إلى شخصيتك  
المحببة وتدخل عن شخصيه نحوب ، فم بعد مها فائدة ث

لم يرد أسعد ووضع يده داخل حرامه ثم أخرج مصدماً التمع  
نحت صوته القمر .

قال أسعد بصوت عميق واضح لأزيد أن أنب صريراً  
لأحد منكم ، فلا تأتوا بحركة صائفة حتى لا يندموا

ثم أشار إلى عافية قائلاً حتى قيود هذ الكلب من مكانه  
وحديه داخل الفيلاً والأصنث فاطاعته عليه بلون يردد ثم  
عادت تعف مع تحويها ، « وويل » برصر بشدة من الداخل

اقترب أسعد من كوخ « رومين » الفارع ثم أزرجه بيده ،  
وأشار لعامر وعازوف بأن يجرأ أسفنه بواسطة محرقة هي أحد  
الأركان فأطاعه معامراً في أمره وبعد دقائق ظهر من  
الحفرة حقية سوداء .

قرب عليه في بهكم يد من كلب حميه القيود المبروقة  
في هذا المكان طوان الوصف حب سمع ويقصر ، دور أن يدرى  
قال أسعد في سحرية وهذا هي سحر من هنا أيضاً نحت  
مهمكم وبصركم !

ثم اتجه ناحية باب الفيلا العارضي وهو يشهر مسلمته في  
وجوه المخامرين .

كاد أسعد أن يحاور باب الفيلاً عندما صاحت عالية ساديه  
بصوت أمر :

- أسعد - انتظر لحظة .

وقف أسعد يحدق في عالية لحظة نحت تكمية العيب في  
مدخل الفيلاً .

وهي نفس اللحظة وقف أن يقين أسعد من دهشته ويحرج  
للشارع حيث عالية حيلاً كال مصقاً بخانها ، وهي لحال  
سقطت شبكة كبره عليه فوق أسعد وشلت حركته تماماً

هف عازوف في سعادة صاعبه بانك من بارعة يا عالية ،  
سا قال عازوف مجدراً حذر يا عازوف من هذا الحجر الذي  
يمتلك مصدماً ويستطيع إصابتنا .

ألقى عازوف يمه على الأرض ، بينما ضحك عالية صريحة  
عالية وهي ترى ذلك المشهد ، وقالت محدثة عازوف لا تحف  
يا عازوف فلنسلم نحن من الرصاص ! ثم وضعت يدها في  
حبل ماسها وأخرجت بجمع قطع معدنية راحت تسمع في صوة  
النجوم وقالت : إن رصاص المسلم معي !

نظر أسعد إلى عالية في حقد شديد وهو يحاول الخروج من  
الشبكة بلا فائتة .

عاش عامر سائمنس بالعمد «مدوح» لآلئى وخصى على

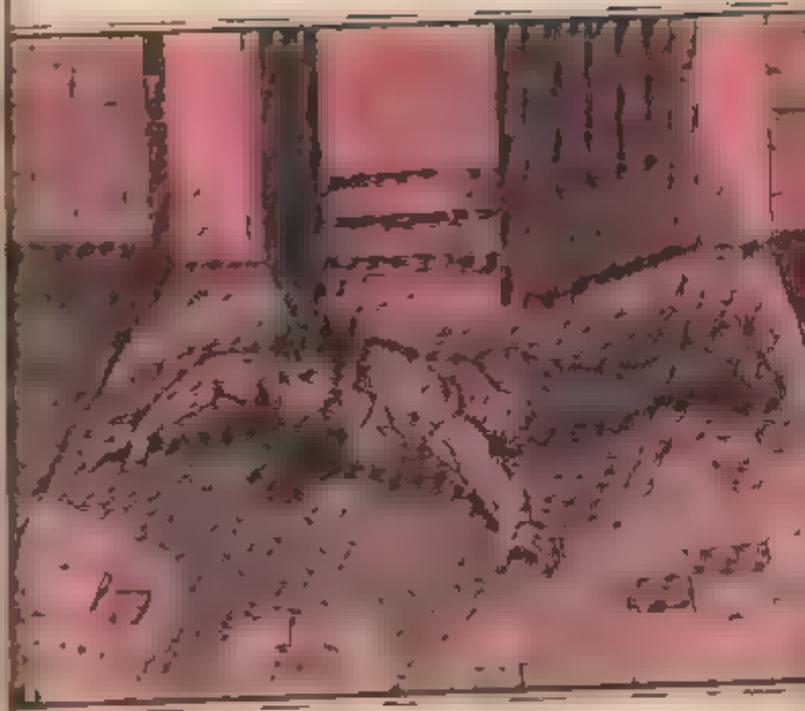
سعد

عمرىت عديه فانه بكنى ما سببه بعديه من رمدى حدى  
سواء فاساده حورب متصرف بطن ولاءه انه انه لانا

وأشدت إزاء «ومل» أى لم ير حديقته من دعوة مصبح  
علا . وومل هو فى عذب هائل هو أسعد بطنى دجس  
شكته . وعذب عائله لاشك انه سيسعد «ومل» ان يقوم

عمرىة أسعد حتى الصباح ا

به انجبت لمرقدوه وهى تشاءب وهى يدها حميه سعود ا



جانب عديه حولا كيه اسقط شكته كذا على اسعد لظلاله حركته

بحرهم أن أسعد الذي قص عليه مسأله وحده أنه لا فائدة من  
الإكثار ، فأعرف بأنه حب حبيبة نفوذ في مهلاً بعد أن جدح  
رصيله اللذي احرق عليه ، وحادث النفوذ لصاحبها لميوير التي  
سرقها الصابة منه من قبل .

واسمه وهو ينور العاليه والآن نعتقد أن من حبا أن  
يعرف كيف استنحب أن أسعد ليس مجنوناً ، واستصحت إيماعه  
بمسألة .

اتسعت الابسامه على وجه عاله وشردت عاها إلى الليل  
الذي يحرق نخها ثم قالت . في البداية ، وعمد قابلت أسعد  
لأول مره في حديقه منفا الحديده م أشك لحصه أنه ليس  
مجنوناً ، فأشعقت عله ثم أحصرت له بعض الطعام ، ولكنه  
مطو أمامي بعض الكمنات التي أثارت حيرتي ، وحفرت في  
عريه المعامر وذلك عندما سمع صوتاً أحاهه وكما سهر أسعد  
فحاه احتفى فحاه ، وعلم في نفسي به ربما دخل هياتنا بطريق  
الصدفه ، وعله أراد أن يسرع أو ينام تحت ظل أي شجرة  
بالحديقه ولذلك فقد دخل العيلا واحيداً حيف إحدى لأشجار

وصصت حقهه ثم أصعبت ولكن كما قلت فإن عريه المعامر  
كالت متيهه ، ولذلك فقد ساقش معامرون الثلاثة في مهي



وفي الصباح حصر رجال  
العبيد « مدوح » وألقوا  
القبض على أسعد وحصلوا  
على حقيبه النفوذ ، واتصل  
العبيد بالمعمرين تلميحياً  
وأخبرهم أنه سيقابلهم في  
كافيتريا « الشيراتون » في  
الثانية عشرة ظهراً .

وكانت تصرفات عاليه الغريبه بالأمس سيئاً في أن يلح أحوالها  
عليها ليعرفا كيف استطاعت أن نعم أن أسعد ليس مجنوناً ،  
وكيف استطاعت الحصول على طلفات الرصاص من مسر  
أسعد .

ونكر عاليه رخصت قائلة إنها ر تكشف كل شيء إلا حين  
مقابلة معاهم العبيد « مدوح » !

وهي الكافيتريا المطبقة على الليل بالشيراتون طلب العبيد  
« مدوح » للمعمرين مشروب عصير الرمال الثلج ، وهو

كلمات أسعد ، ثم اتصلنا بحضورك . وبعدها علما المعلومات  
الضرورية عن أسعد . تلك السرفة التي حفظ لها ثم خديعة  
لشريكه ، واختفاؤه بالنفود ثم عثور شريكه عليه وتعديبهما  
له ، فبحن وبهروب حتى يدخل مستشفى المحارين والعصابة  
لأراكت نظاره ..

هذا كل ما حصلنا عليه من معلومات . ولم تكن كافية . كان  
لا بد أن نعلم معنى كلمات أسعد وأن نحاول استدراجه للحديث .  
عارف : ولهذا أردت الذهاب إلى أسعد في المستشفى  
باغالية .. وهناك أعطانا أسعد لفرأ صغيراً ليخبر به ذكائنا .

أكملت عالية باسمه : كان اللغز الصغير هو « ما هو المكان  
الوحيد الذي يبيت فيه الملك » ثم قال عليك أن تسيرى باستقامة  
وتتحرفى بنفس الاستقامة !

عامر : ولكننا استطعنا حل هذا اللغز الصغير أو هذه القزورة :  
فلم يكن المقصود بالملك الملك العادى بل ملك « الشطرنج » ،  
ولم يكن المقصود بالمكان الذى يبيت به بل المكان الذى يبيت  
بحواره ، وكانت « الطابية » هى الوحيدة التى يبيت الملك  
بحوارها ، علاوة على أنها الوحيدة التى تسير باستقامة وتحرف  
باستقامة أيضا وهى قواعد لعبة الشطرنج !

أضاعت عالية : وفهل أن نكتشف معنى كلمات أسعد  
وبعد عودتنا من المستشفى فوجدت به داخل الحديقة ثالية ،  
وكت وحدى فى الفيلا أيضا ، وتساءلت بشدة ، لماذا  
عاد أسعد ثالية للحديقة ، لا بد أن بها شيئا ما يجعله إليها ،  
وبفرض أنه كان يختبئ بها أو بالفيلا فهل أن نسكرن فيها ،  
فما معنى عودته لما لثانى مرة .. إنها لا يمكن أن تكون  
مصادفة ، ووجدتها فرصة لأن أسأله عن معنى كلماته ،  
ولكنه اتهمنى بأننى « غبية » !!

وصحت عالية لحظة وعلى وجهها ابتسامة صغيرة ، وقالت  
بعدها : وجاء رجلا العصابة ليمثلا دور ممرضى المستشفى ،  
واستطاعا خداعي وأخذنا أسعد تحت سمعى وبصرى ، وكت  
غبية فعلا ، لأننى لم أفكر وقتها فىمن استدعاهما أو ما سبب  
اختلاف لون عريتهما عن العربة السابقة الخاصة بالمستشفى ،  
وتذكرت كلمات أسعد وملت نفسى بشدة . ثم استطاع المغامرون  
بعدها ، تفسير معنى كلمات أسعد بخصوص الطابية .

عامر : استطاعنا معرفة مكان « الطابية » ووجدنا بها أسعد ،  
وفككنا وثاقه ثم خرجنا منها وهنا اختفى أسعد ثالية بنفس  
الطريقة العجيبة التى كان يظهر بها .

وفي بساطة أكملت عالية : ولكن اختفاه هذه المرة لم يرعيني  
عل الإطلاق !

العميد ممدوح : كيف يا عالية ؟

عالية : لأنني كنت أتوقع ذلك .

عارف : لا بأس يا عالية . أكمل .

عالية : كنت قد فكرت بشدة لماذا يعود أسعد إلى حديقة  
فيلتنا بالذات ، ولماذا يخفى تحت نفس الشجرة ؟ ، واستجيت  
أن هناك سرا ما تحت تلك الشجرة ، وبالفعل ما أن عدنا من  
« الطابية » ليلة أمس ، حتى اتجهت إلى الشجرة التي احتاد أسعد  
أن يجلس تحتها في حديقتنا ، وبحثت حولها ، فخرت على سلس  
صغير مخفي تحت بعض أوراق الأشجار ، وسمعت أنه يخص  
أسعد ، فتأكدت أنه ليس مجنوناً وأنه استطاع خداع الجميع  
وحسب أطباء مستشفى الأمراض العقلية بتشبهه دور المجنون بإتقان  
شديد ، وكان يمكنني أن آخذ المسلس وأخفيه ولكن كنت  
أعلم أن أسعد سيعود ليحصل عليه وعلى النفود التي توقعت أن  
تكون بمكان ما في الحديقة أو القبلاً ، وإلا ما أتى أسعد للحديقة  
أكثر من مرة ، وكان في كل مرة يهدف للحصول على النفود ،  
ولكن في المرة الأولى شاهدته أنا قبل أن يتمكن من ذلك ، ثم

اخفى عندما جاء عامر وعارف قبل أن يحصل على الحقيقة .  
وفي المرة الثانية لم يستطع الحصول عليها أيضاً بسبب وجود  
« روميل » في كوخه ، وخوفه من الكلاب .

ولذلك قررت أن أترك المسلس لكي يشعر أسعد بالأمان ،  
وأن سره لم يفتضح ، فيسارع بالحصول على الحقيقة فنعرف  
مكانها لأنني كنت أقوم بمراقبة المكان .. ولكن الشيء الذي  
لم يعرفه هذا المجرم ، هو أنني كنت قد أعددت له مصيدة  
لا تخطر على البال !

سكنت عالية فقال عارف في حماس : وبعد يا عالية ؟

ولتسم لها العميد « ممدوح » مشجعاً فقالت عالية : لقد  
أخرجت الرصاص من المسلس لأضمن ألا يستخدمه أسعد  
ضدنا ، وتركت المسلس حتى يطمئن عند عودته إلى أن سره  
لا يزال مخفياً عنا ، ثم وضعت شبكة الصيد القديمة التي وجدناها  
في « المقر » تحت تغطية العنب عند باب الحديقة الخارجي .

قال الصيد منهشاً : وما هو المقر ؟

عارف : إنها غرفة اجتماعات المغامرين فوق السطوح !

عالية : وثبتت الشبكة بحيث أتى أوصولها بحبل يمتد من  
الحديقة حتى باب القبلاً الداخلي ، وما أن أجذب الحبل حتى

تقع الشبكة . وعندما جاء أسعد وحصل على النقود المسروقة  
وحاول الهرب ، اتجه إلى باب الفيلا وهو آمن على نفسه ،  
فجلبت حبل الشبكة المعلقة فوق باب الفيلا ، فسقطت فوقه  
وشلت حركته ، وكان مسدسه خاليا من الرصاص فلم يؤذنا .  
رمى العميد « مخلوح » عالية في إعجاب وقال : أنت رائعة  
يا عالية !

عالية : لقد ارتكب هذا المجرم غلطة وحيدة جعلتني أصمم  
على الإيقاع به وكشف سره .

تساءل عارف في دهشة : ما هي تلك الغلطة يا عالية ؟

أجابت عالية في ثقة : ألم تعرفها بعد .. لقد اتهمني هذا  
المجرم بأنني « غبية » .. وأردت أن أثبت له العكس ونكشفت  
حقيقته وسره .. وهامو يدفع ثمن غلطته خلف القضبان !

\*\*\*

رقم الإيداع	١٩٩٣ / ٥١١٢
التراخيص الدولي	ISBN 977-02-4110-5

١ / ٩٢ / ٣٨٧

طبع بطابع دار المعارف (ج.٢٠٠٤ ع.١)



عازف

عالية

عابر

سرفة غامضة عجيبة كان يطلها رجلاً  
 مجنوناً تطارده عصابة من الأشرار .. وهرب  
 أسعد المجنون من مستشفى الأمراض  
 العقلية ، واختار « فيلا » المغامرین ليختبئ  
 فيها .. فلماذا اختار « فيلا » المغامرین  
 بالذات ؟

ولماذا كان يظهر لفلل وحدها كل مرة ؟  
 وكيف اهدت « لفلل » إلى حل لغز  
 المجنون ؟



دار المعارف